العدد (٤)

اشرعة

١٩٩٧

هيئة التحرير

فائز الشرع

بسام صالح مهدي

اشرعة صحيفة تعنى بشعر الشباب تصدرها رابطة الرصافة للشعر العربي

كلمة العدد

لم يصدر من اعدادها الكثير. ولم تستطيع ان تلبي كل طموحات القائمين عليها، وقد اثقلت كواهلهم بحملهم إياها من دون اية مساعدة من احد غير عزمهم على ان تبقى كشاهد على تحدي الابداع الشبابي في زمن تتحدى فيه ما يُفرض عليها من حصار حتى حبات التراب لكن هذا الاذى اللذيذ، الذي يحسه اهل اشرعة يعمق من حلاوته والالتذاذ بصعوبته الشعور بالترفع عن الاهانة، التي يمكن ان يحس بها الشاعر الشاب وهو يطيل التوسل بكل ما يساعد على نشر نتاجه، الذي يريد له ان يرى النور.

وهذا لايعني ان اشرعة حققت ما يصبو اليه ثلة من الشباب يقف في مقدمتهم شعراء رابطة الرصافة. وذلك لضيق امكانياتها ولاسيما ضيق مساحتها وعدم تمكنها من الانتشار بصورة واسعة تتيح لها ان تقع في ايدي اكبر عدد من متابعي الشعر. ولكن نصيب اهل اشرعة منها لم يكن كقابض على الماء خانته فروج الاصابع" ولم يكن "اشتياقهم بلا أمل".

فالامل شراع يقف الى جانب الاشرعة الاخرى ليعبر بسفينه الابداع الشبابي الى ضفة التحقق الذي يريد لصوته ان يصدر اصيلاً من تراب الوطن ولايبحث عن ارض أُخرى ترعى ابداعه وتنميه.

ملتقى الرصافة الاول

شهد اليوم الخامس والسادس من شهر تشرين الاول مجريات ملتقى الرصافة الاول لشعر الشباب، التي توزعت على جلستين: الاولى خصصت لقراءات شعرية تابع اكثرها الناقد الدؤوب عبد الجبار داود البصري، وقد قرأ في هذه الجلسة التي افتتح الشعر فيها الشاعر اسماعيل حقي- الشعراء عارف الساعدي ومحمد البغدادي وبسام صالح مهدي ورحيم كريم وعماد جبار وعلي ريسان وعباس دعدوش وعلي البغدادي وفلاح الشمري وصادق العلوجي. واختتمت بقراءة للشاعر مضر الالوسي. وفيما لم يحضر عدد من الشعراء الذين تناولهم نقدياً الاستاذ البصري لم يدخل في متابعته النقدية الشعراء مضر الالوسي واسماعيل حقي وعباس دعدوش. وقد حضر هذه الجلسة الشاعر الدكتور محمد حسين آل ياسين والشاعر لؤي حقي والروائي طه حامد الشبيب والقاص حسن موسى، الذين تابعوا باهتمام متابعة الناقد البصري، التي اعقبت القراءات الشعرية، واثارت عدداً من التساؤلات والمناقشات. وقد حضر الجلسة عدد من الادباء واعضاء الرابطة:

اما الجلسة الثانية فقد ابتدأت بورقتين نقديتين الاولى للناقد الشاب خليل شيرزاد علي بعنوان (شعرية الثبات: مقاربة نصية لقصيدة نازك الملائكة الخيط المشدود في شجرة السرو) والثانية للناقد الشاب هيثم الطيب بعنوان (لما هو آتٍ في اللانص والنصية) تلت ذلك قراءات شعرية للشعراء فارس المواشي، وفائز يعقوب، ومهدي راضي، واحمد سعداوي، وواثق البيك وحسين محمد شريف وعبد الكريم ابراهيم وعدي حاتم وفائز الشرع اعقب ذلك متابعة نقدية للشاعر عبد الزهرة زكي لأكثر شعراء هذه الجلسة وفيما لم يحضر عدد من الشعراء الذين تابعهم الشاعر عبد الزهرة زكي نقدياً، لم يدخل في متابعته الشاعران فارس المواشي واحمد سعداوي.

حضر هذه الجلسة الشاعر راضي مهدي السعيد والشاعر الدكتور محمد حسين آل ياسين وعدد من الادباء واعضاء الرابطة والمهتمين. وقد غطى الاستاذ ناظم السعود-مشكوراً- مجريات الملتقى في مقال نشرته جريدة الثورة في عددها الصادر يوم الاحد المصادف ١٩/ تشرين الاول ١٩٩٧.

ونظراً للتواصل الشعري بين الاجيال الذي مثله الشاعر الدكتور محمد حسين آل ياسين في مواضبته متفضلاً-

جلستي الملتقى فقد التقته اشرعة ليبدي رأيه بالملتقى فقال:

إن إقامة هذا الملتقى الشعري، في مثل الطريقة التي أقيم بها، وعدد الشعراء الذين شاركوا فيه، وتنوع القصائد المنشدة، وحده، يشكل ابداعاً مستقلاً الى جانب الابداع الشعري الذي افصحت

عنه بعض قصائد الجلستين، فأن نجتمع لنستمع الى الشعر في ظروف صعبة، بمثابة الواحة في بحر من الرمال الجرداء، وزخة مطر على الجدب المترامي.

وشأن هذا الملتقى الخاص بالشعراء الشباب، شأن كل الملتقيات الشعرية، الخاصة وغير الخاصة، الشبابية والشيوخية، يجمع مستويات مختلفة من المواهب والطاقات، وقابليات متفاوتة في فهم الشعر وكتابته وإنشاده، فليس بدعاً ان يكون الفرق في بعض الاحيان كبيراً بين شاعرين في الجلسة الواحدة، وقد يتقاربان، بغض النظر عن الشكل او المدرسة التي تنتمي اليها القصيدة.

وفي الجملة، فقد كانت المقاربات النقدية والدراسات التي تناولت القصائد، ممتعة من جهة، ونافعة للشعراء من حيث انها كشفت لهم مكامن الابداع او الاخفاق، ومواطن الملاحظة والضعف، وفتحت افقاً للتأمل وإعادة النظر وإثارة الاسئلة المتعلقة بالشعر ومستقبله.

وفي الوقت الذي أدعو فيه للشعر، لا لشكل ولا مدرسة، أدعو ايضاً وبتشديد وتأكيد الى استكمال الثقافة اللغوية، وصحة الاستعمال، والابتعاد عن الابتذال.

مستقبل الشعر الخوف والطمأنينة

ليس من الغريب ان نخاف عليه، ونحن لانملك صوتاً نحقق من خلاله صلتنا الروحية بالعالم سواه، ولايدخل في دائرة العجب، أن نحاول تجنيبه كل طارىء، لا يعامله برفق، ولايقلقنا على مصيره خطبٌ كالمجهول المخيف، الذي يكتنف مستقبله، وقد حمل الحاضر نذر الشر له.

صوتنا الشعر يعيش ازمته الكبرى، والقرن العشرين يلفظ ايامه الاخيرة.

الشعر الذي حملت مشاعله الى اقصى تخوم الفكر، وملأت اعماق مغارات التأمل يعيش ازمة البقاء والواقع الحضاري يمعن بالضغط عليه ليفقده غزيرة التشبث بالحياة، واخذت مطالب العيش تغمره بأثقالها حتى التغييب.

الشعر الحقيقي. يعيش ازمته الكبرى لانه لم يكن ليحقق المنفعة المباشرة، التي اصبح معظم الناس يحاكمون بها الاشياء، ولانه لم يكن بديلاً لغيره ويمارس دوره ولن يكون؛ لأنه حاجةٌ روحية لروح، تعي احتياجاتها الحقيقية،ولاتقنع بزاد ماهو أدنى منها. يعيش ازمته الكبرى؛ لان ما يحل محله من (مبيدات الاذهان) اصبح يستحوذ على الانسان. يعيش المحنة لانه لايرضى ان يعمل في وظيفة غير الحرية.

ولكنه ديوان العرب، الذي لن تتركهُ حتى تترك الابل الحنين ويحمل هوية الاصالة في تشكيل الوعي العربي، بعد أن حقق شعراؤه الكثير، ولاسيما في هذا القرن، الداخل في اصفرار الانقضاء. أشرعة تشارك الشعراء وسدنة الشعر الخوف من أن تتحول كتابة الشعر الى عادة سرية، يقذفُ من يمارسها -علناً- بالشذوذ الثقافي.

لذا توجهت مستفتيةً عن مستقبل الشعر والمتن المناسب للقرن القادم من قدرت على ان تلتقي بهم من المهتمين بالشعر، بما سمحت لها امكانياتها المتواضعة وكانت تتمنى ان تلتقي بالكثير، لولا العوز الذي لو كان يستحي لهجوناه. أشرعة

ملاحظة ترتيب الاجابات بحسب تسلسل الحروف الهجائية

● الشعر باقٍ، وكذلك الفن بكل انواعه، الشعر باقٍ طالما الانسان من دمٍ ولحم واعصاب، أي طالما فيه وجدان وانفعال وشعور، واستشعار، والشعر شعور او هو شعور مفصح عنه في ابحاث المربد السادس قبل عقد من الزمان، أوكل اليّ الكتابة عن مستقبل الشعر في عصر العلم، وأُلقي البحث ونُشر ثم تحول الى كتاب يُطبع الآن في الاردن. وفيه رأي لهيغل والوصفيين، والعدميين الروس ان الشعر سيموت هو والفلسفة والدين، وتقول كما قلنا مفصّلاً هناك: الانسان لايحيا بالعقل والمنطق وحدهما، وقد نبهت سوزان لانجر وهربرت ريد وجون دوي ومدارس مختلفة ان في الانسان جانباً انفعالياً اساسياً فيه كما العقل والتحليل والمنطق، والشعر والفنون باقية؛ لأنها تعالج وتعبّر عن هذا الجانب الشعري الجميل حقاً. والذي بدونه، أي الانفعال والعواطف والخيال والامل والحب تكون الحياة جافة وبلامعنى، اما صورته فأقول ليس هناك من دليل حتى الآن على أن الشعر العمودي سيموت ليحل محلّه الشعر الحر او الحديث سمّ ما شئت، لأن تركيب لغتنا وموسيقانا لا تساعد على ذلك، ومعه ستتعدد أساليب اخرى وهذا خير ومحمود، وفي بحوث لي عن قراءة القصيدة الجديدة توضيحات عن هذا الامر نشرت في مجلة الكلمة وفي الاداب البيروتية.

أ.د. حسام الدين الآلوسي

يمكن القول أن وجود الشعر سيظل قريناً بوجود الانسان ذاته، والمشكلة التي نواجهها اليوم في قضية وجود الشعر أو عدمه لم تكن مطروحة بهذا الشكل في الماضي ولاسيما الماضي البعيد الذي يمثل طفولة الحضارة الانسانية، فقد كانت هذه الحضارة شعرية في اساسها مال فيها العقل الانساني الى فهم ظواهر الطبيعة وتحليلها. واتخاذ موقفٍ منها ميلاً شعرياً، يتصل اساساً بطبيعة اللغة المستخدمة في هذا التحليل والفهم، وقد كانت هذه اللغة قاصرة بطبيعتها وتتضمن كثيراً من المجازات والانزياحات التي تجعل العلاقة بين الكلمة والشيء علاقة قلقة وغير مستقرة دوماً لذا فقد بقي الانزياح في طبيعة الحضارة البشرية المعاصرة مثلما كان موجوداً في طبيعة الحضارات القديمة وبهذا فإن الشعر سيكون موجوداً ايضاً.

ولقد كانت الاسطورة هي الوسيلة والتقنية التي استخدمت في القدم لفهم ظواهر الطبيعة وهي بناء شعري لاشك فيه ولابرء منه. اما اليوم فإن المجتمع البشري لايتضمن البناء الاسطوري السابق فحسب، وانما يضيف اليه مشكلات واساطير جديدة بحاجة الى التأويل والتفسير بحيث ان الوسيلة الشعرية هي الوحيدة القادرة على التعبير عن واقع من هذا النوع اعني الواقع التكنلوجي المعاصر وحقيقة الثورة الخاصة بالاتصالات، التي حولت العالم فعلاً الى قرية كونية. واستخدام الكمبيوتر بهذا الشكل الواسع وغير ذلك مما قدم للانسان اشياء كثيرة ولكنها لم تستطع ان تفك الاسرار او تنفي الاسئلة القائمة بين الانسان ووضعه البشري القائم.

وإذا كان من شأن الشعر ان يجيب ولو إجابات مقطوعة ومختصرة عن اسئلة مقلقة من هذا النوع فإن وجوده في المستقبل سيكون قائماً وربما سيتوسع بإستمرار ليتجاوز تعريفنا له ويكون مختلفاً عما ألفناه حيث ستكون هنالك على سبيل المثال شعرية للسينما وشعريات لوسائل تعبير اخرى سترافق شعر الكلمات لتستخدمها وتؤثر فيها.

اما المتن المناسب للكتابة الشعرية فلااعتقد انه سيكون مهماً ان نكتب على الطريقة العمودية او على طريقة التفعيلة او حتى قصيدة النثر؛ إنّ ما اعنيه بالشعر هو الروح التي تستبطن الكلمات بطريقة مخصوصة تجعلها بعيدة عن الكلام العادي.

وعلينا ان لانمزج بين الشعراء الحقيقيين وبين باعة الترياق اللفظي الذين اعتدنا ان نرى نماذج كثيرة ومحزنة لهم في كل زمانٍ ومكان.

المهم ان يكون الشاعر مسكوناً برؤيا العصر معبراً عن مشكلاته وقضاياه الاساسية. وربما احتجنا الى ان نضع في الاعتبار كلمة الاصالة حيث يعيش المثقف عصره بأمتلاء من دون ان ينسى ماضي النوع الذي يكتب فيه. فحضور الحداثة في القصيدة المعاصرة لاينفي الاطلاع على ما قاله الاسلاف والمزج بين التراث والمعاصرة هو الكفيل بصنع نصٍ حديث غير مقطوع عن جذوره وينابيعه الاولى

د. ضياء خضير

مأعظم دهشتي وانا اسمع عن زمنٍ للشعر! فهل يا ترى ان للشعر ما ضياً وحاضراً ومستقبلاً؟... الشعر هو الشعر ذاته الذي قيل في اليوم الاول على الارض، ذلك اليوم الذي إكتشف فيه الانسان قدرته على التعبير عن خلجات وجدانه وسيلبث كذلك حتى قيام الساعة.

اما إذا جرى الحديث عن شكل للشعر فأنا ارى أن شكله في القرن القادم سيكون على هيئة قصيدة التفعيلة بعد أن أخفقت قصيدة النثر تماماً عن تحقيق المعجزة التي بشرت بها.

طه حامد الشبيب

المصائر والبراهين

عبد الزهرة زكي

هل يستطيع شاعر ما، لحظة تأليفه الشعر، ان يتخيل الكيفية التي سيكون عليها النص الشعري الذي بين يديه قيد التأليف؟

يدرك الشعراء، بالخبرة، والكثير منهم صرّح بذلك، ان النصوص عادة ما تنتهي الى مصائر اخرى غير تلك التي كانت (مخططة) لها. فيما ينتهي الحال بالكثير منها الى ان تُجهض، وذلك حين يخفق الشاعر في الاقتناع بجدوى الاستمرار، استمراره بالسعي لاتمام النص.

بالنسبة لي، يرافقني شعور مستمر حالما افرغ من عمل شعري بأن هذا العمل هو الاخير. حيث لا أستطيع تخيّل ما سيكون عليه النص الشعري- ان استمرار تكررّ مثل هذا الشعور قد يكون وفّر لي شكلاً من الاطمئنان على مصيري الشعري وانا أكسر سلطة ذلك الشعور بمعاودة التجربة، تجربة التأليف الشعري. لكن، مثل هذا الاستئناف والاطمئنان لم يستطيعا وضع حد لذلك الشعور وهو يكرّس مصيراً مجهولاً للتجربة الشعرية الشخصية. وعلى هذا لا أعتقد بإمكانية تخيّل أي شكل محتمل للكتابة الشعرية. ان الطبيعة الشخصية للشعر وطبيعته الآنية (أي تشكله الآتي والمفاجيء والخارج على سلطة المثال) تتضافران معاً لانتاج التحولات غير القابلة للتوقع في الشعر. وما ان تبطل

هاتان الطبيعتان في الكتابة الشعرية حتى تكف هذه عن ان تكون شعراً.

ان التوقعات لا تعمل الا بالبراهين. ولكن البراهين ليست وسيلة في الانتاج الشعري ليكون توسلُها ممكناً من اجل التوقع او التنبؤ.

استمر في قراءة نص شعري وحين افترض توقعاً (اثناء ذلك الاستمرار) لما سيؤول اليه ذلك النص. وحين يخضع هذا النص لتوقعي، فان علاقتي به تفتقر الى طبيعتها الشعرية وتتحول الى قراءة استدلالية.

ان المرء يستطيع طبعاً (معتمداً هذه المرة البراهين) ان يتوقع الحال الذي سيكون عليه الشعر في علاقته بالعالم بعد سنوات، أي ظروفه والحاجة اليه وموقعه في الثقافة وصلته بالنظام الاجتماعي والحضاري المتوقع بعد تلك السنوات. وهي عموماً توقعات تصب في تأكيد انحسار الصفة الجماهيرية للشعر وتحوله ليس بأتجاه وجود نخبوي حسب وانما بأتجاه تكريس طابعه الاكثر شخصية. اعتقد ان الشعر سيستمر باعتباره حاجةً قائمة في نفوس مؤلفيه اكثر مما هو حاجة مبتغاة لدى قرائه ومتلقيه. وحتى يحرر الشعراء انفسهم من وهم حاجة الجمهور اليهم، فان آفاقاً مذهلة من الحرية الشعرية ستتاح امام الشاعر وهو يتحرر من الكثير من التزاماته ازاء الجمهور الذي صار يتحرى (شعره) في فنون وتقنيات مستحدثة تشده عملياً الى وجوده الحضاري وتنسجم مع طبيعة كينونته المتشكلة كنتاج لهذا الوجود الحضاري.

الناس تبحث عن الانسجام في حياتها، فيما يستجدي الشعر حياته في الاختلاف... الاختلاف المستمر.

● الشعر لايحده زمن فهو فوق الزمان وخارج عنه، ولذلك عده هيجل (فن الفنون) وليس الموسيقى كما هو شائع.

ولعل اول (صرخة) و(آهة) صدرت عن الانسان الاول كانت تمثل بدايات الشعر. اما متن القرن الواحد والعشرين فهو مثل لابد ان يحمل بعض سمات الشعر المألوفة، لان الفن في اعلى انجازاته لابد ان يعتمد على (تقاليد) وعلى (بقايا) الارث القديم، ومقولة اليوت " الجديد كل الجدة في الادب والفن ردىء كل الرداءة" مقولة صحيحة

أ.د. علي عباس علوان

● أن مستقبلية الشعر ولاسيما الشعر العربي قديمة وحديثة ترتبط الارتباط كله بأصالته وجدته وإنسانيته. ولما كان الشعر، فناً رفيعاً، يعانق الانسان في كل زمان ومكان، عناقاً حاراً يخلق فيه الاحساس بديمومة الحياة والتمتع بها، اكتسب حرية التعبير من خلال صدق تجاربه وواقعية التعبير عنها على الرغم من اختلاف اشكاله الفنية وصيغه الشعرية. فالقصيدة المستقبلية الموفقة او الناجحة في ضوء معايير النقد الادبي،هي القصيدة التي تحمل بين طياتها واحشائها معنى الخلود الادبي الذي لايتأتى لأية قصيدة.

فالقصيدة العربية القديمة والحديثة هي فكر ودم وشعور تعبر عن واقعها من خلال ذات شاعرها؛ تلك الذات المرهفة، الحساسة التي تطل على ذواتنا وذوات الاخرين. ان القصيدة العربية الحديثة في العراق وفي ثقافتنا العربية الحديثة هي استمرار مشروع ووريث امين لشعرنا العربي ذي التاريخ الفني- الابداعي العريق. فالمتن المستقبلي المناسب لشعرنا هو الحرية في التعبير عن معاني الواقع العراقي والعربي، تعبيراً فنياً، صادقاً بعيداً عن العبثية والطلاسمية والاستغراق في التجريد. فلتكن القصيدة العربية في العراق عمودية او حرة او معاصرة شريطة ان تتمتع بقدرتها على التوصيل لتحقق المتعة الفنية في نفوس متلقيها وجماهيرها من القراء والمستمعين حيث يولد الاحساس بوجودها ومستقبلها.

أ.د. عناد غزوان

● مستقبل الشعر يزداد إشراقاً ونمواً وثمراً، كلّما أمعن الزمن والبشر في النظرة المادية الجامدة الى الحياة، ذلك ان الشعر، كان وما يزال وسيبقى، النصف الحلو للحياة، والمعادل الثرّ الخصوبة والامتاع لدينا الجفاف واليبس والضجر، هو الملجأ الآمن، والامل الاخضر، والحلم الوردي، في عالم الخوف واليأس والكوابيس.

ولاينبغي للشعر ان تكون عليه وصاية من أحد، فالشعر ابن الحرية، ولابد أن يبتكر حريته، فلا معنى ولا مسوغ لفرض صورة معينة له، وعليه ان يرسم صورته بنفسه، والشعر الذي يستحق ان يكون وريثاً للشعر العربي هو "الشعر"، الجمرة المتقدة في القصيدة المعبرة عن الانفعال الصادق والمناسبة بما يفصح عن الموهبة المقتدرة على خلق الصور الجديدة وابتكار المعاني العالية، والشعر هو الفن الصعب، الذي يفقد شعريته الخاصة كلما انحدر الى الاسفاف والسهولة.

شعر القرن القادم شعر عظيم، لأنه سيطل بأبتسامته على عالم باكٍ، هازئاً بمصطلحات القرن الفائت ومقولاته الميتة، لانها هي (اللاشعر) في عالم الشعر.

د. محمد حسين آل ياسين

إنطباعات

عبد الجبار داود البصري

الاشكال الشعرية المتداولة في الساحة الادبية عديدة، وهي قابلة للزيادة بفعل التجديد وقابلة للنقصان نزولاً عند سنة التطور.

والشاعر حر في اختيار شكل قصيدته، ولكنه اذا اختار شكلاً معيناً فعليه ان يلتزم بقواعده وان لايخرج عليها بحجة ما يقع فيه غيره ويقبل منه.

وفي ما قرأه الشعراء قصائد جديدة حلت محل القصائد التي قدمت للنقد واسماء جديدة لم تكن مرشحة للقراءة، وغابت اسماء وقصائد كان المفروض ان يكون لها حضورها...

والشعر الذي استمعنا له يقع في ثلاثة اتجاهات-العمودي، والشعر الحر، وقصيدة النثر، واكثر هؤلاء الشعراء من الشباب الذين ترسخت اقدامهم في الساحة الادبية وصاروا معروفين بالنسبة للمتابعين. واكثرهم تبشر قصائدهم بشاعرية جيدة.

فمن ممثلي الاتجاه العمودي: علي محمد سعيد، ونجاح مهدي العرسان، ورحيم كريم، وعارف الساعدي ومحمد البغدادي وعلاء المعاضيدي وبسام صالح مهدي وعلي البغدادي.

واول ما ألاحظه على هذه القصائد ان بعضها كان بلاعنوان وهي ظاهرة مرفوضة وغير مقبولة لان للعنوان وظيفة بنائية داخل النص فهو يخترق أبياتها ويوحدها حول محور واحد ويضيء اعماق النص امام القارىء.

وكانت التجارب في هذه القصائد معتمة سوداء اللون وهذه السوداوية في التجربة قد تكون مقبولة من شعراء كبار تجاوزوا مرحلة الشباب ولم يحققوا طموحهم اما ان تكون الصفة الغالبة في شعر الشباب فهي تمثل انطواءً على الذات وشيخوخة مبكرة.

وغلب على ايقاع هذه القصائد استعمال البحر الكامل، وتفعيلات هذا البحر من التفاعيل التي يسهل تغطيتها بتعابير جاهزة كما انها تستدعي كثيراً من القوافي السهلة المألوفة.....

ولعل أجمل القوافي في هذه القصائد قافية عارف الساعدي ومحمد البغدادي وبسام صالح مهدي التي كانت هاء الوصل فيها ضميراً يعود على ما قبلها مما يؤدي الى تماسك البيت وشد بنيته.

كما وقعت بعض هذه القصائد في أخطاء عروضية فالشاعر علي محمد سعيد استعمل تفعيلة (مستفعلن) التي تنقل الى "فعلاتن" في عروض الكامل وهي ظاهرة لم يقرها العروضيون، كما كان بعض ابيات قصيدة علاء المعاضيدي تنقصه تفعيلة.

وخرج بعض شعراء هذه القصائد على ظاهرة التصريع في المطلع وهو خروج غير مبرر لدى القدماء التزم بها الشعراء نجاح مهدي ورحيم كريم وعارف الساعدي ومحمد البغدادي وعلي البغدادي.

ووقعت بعض قوافي هذه القصائد بما يعرف بظاهرة لزوم ما لايلزم وهي ظاهرة تدل على التكلف ومثال ذلك قافية محمد البغدادي التي جمعت بين حرفي الميم والكاف في رويها.

وقد اعجبتني في هذه القصائد الصور الشعرية المجردة في قصيدتي رحيم كريم ومحمد البغدادي واستهوتني اللعبة الشكلية في قصيدة علي البغدادي ولكن المبالغة في المحسنات البديعية تبدو راسبات رواسب الفترة المظلمة.

ومن الناحية اللغوية وقع بعض الشعراء في أخطاء طفيفة مثل استعمال مفردة العيون بدل العينين واضافة جمع المذكر السالم دون حذف النون عند الاضافة وتحويل الفعل اللازم الى متعد وحذف الف الاثنين في فعل يأتي بعد المثنى.

ومن ممثلي الاتجاه الثاني (الشعراء) عماد جبار، وفلاح الشمري وصادق العلوجي... فقد تنوعت (فعولن) وتفعيلة الخبب (فعلن) وتفعيلة الرجز (مستفعل)... وكانت قصائدهم ذات عنوانات لها وظيفتها في فهم وتذوق القصيدة وهم يشتركون مع شعراء العمود في سوداوية التجربة ويصح عليهم ما قلته على سواهم، وكنت افضل لو كانت قوافيهم ذات شكل واضح.. وقد خرج احدهم من تفعيلة المتقارب الى المتدارك وهذا يحصل دائماً لان تفعيلة احدهما هي معكوس تفعيلة الاخر ولكن هذا الخروج كان اشبه بالانتقالة المفاجئة التي تصدم القارىء والمتلقي.

ولم تعجبني في بعض هذه القصائد العلاقة غير الودية بين الشاعر ووالديه كما لم تعجبني ظاهرة التناص بين احدى هذه القصائد وقصيدة لبدر شاكر السياب، وكذلك لجوء بعض شعراء هذه القصائد الى الضرورات الشعرية التي لم توضع لهم.

وفي الختام ارجو ان لا يؤخذ هذا النقد على انه احكام عامة... وانما هو وليد نص واحد... وانا احمل عن العديد من شعراء الشباب انطباعات جيدة، وقد استمعت الى بعضهم في "المربد" وفي مناسبات اخرى فأعجبني شعرهم وتوسمت فيهم خيراً كبيراً...

الشعراء الشباب... امتياز الجرأة

مختصر التعقيب النقدي المقروء في الملتقى

عبد الزهرة زكي

في كل مرة أتعرض فيها الى مأزق كالذي اجدني فيه الان أقرر ان تكون هي الاخيرة... ولكن هاأنذا اعاود الانسياق وراء إغراء الشعر، شعر الشباب، ليقودني الى المأزق ذاته، مأزق النقد.

ولاأجدكم الا مثلي مضطرين الى انتظار ما سيقال. وفيما لا أمتلك الا اضطرار الالتزام بمحددات وعيي للشعر وبما تتيحه محددات خطاباتكم الشعرية، فأنكم اصدقائي الشعراء الشباب، تمتلكون، وبخلافي، حرية الاتفاق معي فيما سأذهب اليه او الاختلاف فيه. حيث لم يعد النقد درساً ملزماً. ولم يعد الناقد معلماً كاد يكون رسولاً، طاعته فرض والالتزام بتعاليمه ووصاياه فروض لاخيار ازاءها. لابل سأتمرد على الناقد الذي يتلبسني الآن فاقول: ينبغي لكم التمرد على الناقد، مزقوا وصاياه، وأفقأوا عينيه. انظروا بعيونكم، وروا ببصيرتكم.

بين النصوص العشرة التي كلفت بالتعقيب عليها ثمة اربعة نصوص اختارت الكتابة الوزنية باعتماد التفعيلة الحرة، نصوص فائز الشرع وواثق البيك ومهدي راضي وعلي ريسان الذي يتحرك نصه بين الالتزام بالتفعيلة والتحرر منها، مستفيداً بهذا من (انضباط) قصيدة التفعيلة ومن (فوضى) قصيدة النثر. وهي مشاكل قد يصعب التحكم بها في حال عدم الوعي بقصد التجربة وبالتالي لخلل في التحكم بنظام التفعيلة. وفيما تختار قصيدة علي ريسان هذا المصير، فان النصوص الثلاثة الاخرى تتباين في صيغ انتسابها الى ما تأسس من تجارب في قصيدة التفعيلة العربية. فاذ يعيدنا نص واثق البيك (انها فرصة للقاء) الى غنائية النص السبعيني (المكتوب في السبعينات) والتشبث برومانسية لم يطل بها الامد في الشعر العراقي، فان نصي فائز الشرع ومهدي راضي يعيداننا الى طبيعة اهتمام وتكوين القصيدة العربية في مطلع الستينيات بناء وموضوعاً. واذ لايخفي فائز الشرع اعجابه بشعر خليل حاوي فان نص مهدي راضي يبدو شديد الاقتتان بشعر البياتي اثناء الستينيات.

سوى هذا، فان نصي الشرع وراضي يستثمران جيداً ما تتيحه التفعيلة من انضباط وتوفر على وحدة الموضوع ومركزته وكثافته ايضاً. وبهذا فهما اكثر النصوص اليوم يسراً في الامساك بما يريدانه من شعر. ولكنهما يظلان في حاجة الى مساء له جدوى استمرار الارتباط المشيمي بالاصول.

يمتلك شعراء التفعيلة الذين قرأوا اليوم فرصة الجرأة على ما توصلوا اليه للان. وهي امتيازهم الاهم في الدخول الجاد والصعب الى عالم الشعر.

اما في قصائد النثر التي قرئت هذا الصباح، وحيث يتخلى الشاعر عن اوزانه، احداهم وسائله لضبط نصه.. فان الشاعر بتخليه هذا يمتع نفسه بحرية، تبقى تبحث عن قيودها. عن وسائلها للانضباط. فالشعر الذي يخضع لتصور حاجته المستمرة الى حرية مستمرة في توالدها وفي عدم توقفها، هذا الشعر، واثناء تشكله، لابد له من قطع ما لهذه الحرية. لابد من لحظة تثبيت لهذه الحرية عند التأليف الشعري. هذه اللحظة هي نظام النص. وكل نظام هو اجتزاء ما في سيرورة مستمرة، هو توقف معين في هذه السيرورة. ومن دون هذا التوقف، أي من دون خلق نظام للشعر المؤلف، فان الكتابة تنزلق في تيار الحرية، تيار جارف يأخذ معه كل شيء فتغيب الملامح ويختفي التكوين وتصنيع القصيدة. وحينها لايكون التأليف الشعري سوى ما تحمله الموجة، موجة الحرية الشعرية من نفايات طافيات على سطحها. هكذا يتنازل الشاعر عن حقه في التشكيل الشخصي لتتحول الحرية الى اداة قمع، وسيلة موت واتلاف للجهد الشعري الشخصي عبر تركيبات لغوية تضل طريقها من الانزياح الشعري الى التكوين المجاني الذي لايفضي الى دلالة معينة. يقول نص (سكاكين):

- ذات بوق بشع

استيقظت على اسطول دبابيس

في هذه الجملة التي تستهل بشبه جملة [ذات بوق] تنزاح عن صفتها الزمنية (ذات يوم، ذات ساعة...) الى صفة اخرى تعيينية (ذات بوق).. في هذه الجملة، وبأنزياح العلاقات عن بعضها، فان الشاعر لم يعمد الى اقامة علاقة بين شبه جملة الاستهلال والجملة الكلية، لقد اختفى المنطق الطبيعي.. ولم يعوض الشاعر اختفاءه باي منطق شعري. وهكذا هو الحال بالنسبة للعلاقة بين (البوق البشع) و (اسطول الدبابيس). والى جنب هذا التنافر المطلق في العلاقات، فان الشاعر، وبمسعى اخر مضاد تماماً، يقدم في ذات النص شكلاً الفاً من العلاقات، شكلاً يستبعد أي انزياح ليقيم علاقات منطقية وواقعية ويومية. وهنا نحن امام جهد شعري هو ميدان لتنافرات غريبة يغيب عنها أي تصور للشعر ولعل مما يلاحظ على اغلب النصوص هو اكتفاؤها بالاطلال على العالم ورصده والاكتفاء بوصفه. حيث تعتمد اغلب النصوص التي قرئت الجملة الاسمية للاستهلال النصي الذي يقدم صورة مشهدية. فيما يستمر عدد من النصوص

[نص حسين محمد شريف مثلاً] في بنائها مستقرة توالي الجمل الاسمية وهي تقدم لقطات تتكثف او تتسع حسب رؤيتها لعالمها.

وكذلك الامر مع نص فائز يعقوب الحمداني. ان هذا البناء اللغوي يوفر للشاعر الشاب ايسر طرقه في النظر الى العالم، فيما هو يعفيه من اشتباكه بهذا العالم والتوغل في علاقاته والاصطدام معها، معارضتها او قبولها...

هكذا وجدتها

عارف الساعدي

سكرى يداها حَيرةٌ خطواتُها ... جدبٌ سماها مومسٌ طرقاتها

وحياتها سجنٌ غفت اقفاله ... موهومةٌ مخنوقةٌ نظراتُها

هربت أزقتها وكلُّ دروبها ... وبخلفهن الراكضون حفاتها

هربوا على اكتافهم صدأ السنين ... وفي الجبين تبسمت حسراتها

ابواب ضحكتها الحبيسة رغمنا ... مأكولةٌ ورؤى الاسى يقتاتها

وقفٌ لثغر الموت كلّ بنيها ... منذورةٌ للغاصبين... بناتها

أحلامها ليلٌ خرافي الرؤى ... يمشي وتأكل ساقه عثراتها

وتصوم اجنحة الحمائم حسرةً ... ان المدينة غلقت سمواتها

معصوبة الانفاس شعثاء المنى ... كذب معاركها فراغٌ ذاتها

ياسورها المبني من جرح ومن!! ... كيف ستبيح واين كان حماتها

هل غادروا احلامهم هل غادروا؟! ... فتهدمت والهادمون بناتُها

ويغوص صمتي كافراً بمدينة ... شاةٌ ضياغمها وليثٌ شاتها

وكفرت فيها بالجميع بدينها ... ادنى مهازلها عليّ صلاتها

ووقفت مثل الانبياء ترفعاً ... وحدي وكلُّ العالمين زناتها

وهجرتها في داخلي وطردتُها ... هرمت على انفاسنا سنواتها

وادور وحدي في لهاث مدينة ... مهزومة كالهاربين رئاتها

شاخت وشاخ الفجر في احداقها ... فإستسلمت واحد ودبت ضحكاتها

إني الفت مدينتي وعرفتها ... في يوم مولدها يكون مماتها

تجاعيد مهدي العرسان

مابين انفاسٍ ونبضٍ يخفقُ ... روحي لدى جسدي مسيحٌ موثقُ

وحدي مسافاتي تمزقها يدي ... لكنني عن جذعها لا اطلق

ودفنت طي القلب رعشة نبضة ... من كفها يختار لحظة اعشق

فأخترت بين العمر لحظة كل ... اوردتي بكف الجوع كانت تطرق

من يشرب البحر القصي بنظرة ... ادركت كيف يعين انثى يغرق

مثلي تطارده مرايا وجهها ... في كل وجه كالغريب يحدق

يشتاق بعد اليأس منها نظرة ... كانت عليه بذلها تتصدق

فرأيت حزني مستحيل جلائه ... في مستحيل من هواي معلق

فالنبض يهدأ حين نبضك يقلق ... والجفن يهجع حين جفنك يأرق

شرط التحرر في الحياة كأنه ... رقٌ يُمنى الخيط فيه تعلق

وطني ذليلاً حين تبتسم الثواني ... كان حزنك فوقها يتسلق

وادور في سمت المدينة ضاق بي ... يحدو خطاي اليه عمر اضيق

تتبادل الطرقات خطوهي حين يز ... فر صدرها المسلول فيّ ويشهق

خيط ومثلك في التمزق ادعي ... لاعشت امسكه وانت ممزق

غدنا اكاذيب امر الكذب فيها انها ... احلى ونحن نصدق

ما نقع اجنحة يقيم لها المدى ... ان كل من ملك الجناح يحلق

لا أيز ناسي. كم دنوت بباب رز ... ق قبل حتى ان احاول يغلق

كفي تجني ما تعتبت العمر ازرعه ... لترضي فيه كفا يسرق

يدك الوحيدة من يشك بقطعها ... خرساء في زمن الجميع يصفق

القطع اجدى من وقوفك يابساً ... يا غصن حين الكل حولك يورق

الى اهلي

عماد جبار

سأقسو عليهم
وآخذ اقمارهم لسمائي الغريبة
هناك المصابيح تعمى
وانجمهم تعبر الليل تدمى
سأقسو عليهم

امرغ اقدامهم بالانين البعيد
بما ظل في ارض ذاكرتي من وعيد
لماذا تلاحقني يا أبي في الظلام
لقد مر عشرون عام
ومازلت تركض خلفي
وها تعبت قدماي
لماذا كسرت الزجاج برأسي
الى م تلاحقني
خوفي الآن اكبر من أي ذنب
وبللت صورته بالملام
لماذ... واطفال هذي البيوت
بلا أي دمع تنام
لماذا تلاحقني يا أبي في الظلام
لاني لعبت طوال النهار
لأني لهوت ككل الصغار
ومالمت الشمس اطفالها بعد
حتى أعود
سلام على شجر الخوف في كل دار
أيها الحلم بل شفاهي
لعل الهي
يخلصني...
ايها الحلم فز بقايا الندى
لتكون معي
ولتفتش معي... ربما
ربما خلفت كفه نجمة هاهنا
لن اسامح صوتك لايا أبي
لن اسامح تلك العصا
لن عضة امي على الزند... لا

انا لا أدعي غير هذا البكاء على الميتين
انا لا أمنح القبر شيئا من الياسمين
فقلبي الصغير
سيخذلهم
كم سيخذلهم مابه من حرير
سلام لأهلي الذين توابيتهم عفرت بتراب الضمير

استفاقتان بلا وعي

مشتاق عباس معن

(١)

غيبيني...!
أنني لاأن اطيق،
أن أكون التيه في وسط الطريق...!
قد كرهت الصمت فيك
فاهجرني...!
علني؛
من طول هجر ...،
أستفيق...؟!

* * *

(٢)

تصفع الذكرى فؤادي؛
فيفيق...!
باحثاً؛ عنك...
وعني...
... عن بقايا ضحكة وسط الطريق...!
أواه يا قلبي...!
كنت في المركب والمرسى لوحدك؛
كيف أصبحت الغريق...؟!

الى محمد البغدادي قبل السباق

بسام صالح مهدي

وأصبحت في ليلةٍ وضحاها ... تفتش عن احرفٍ مبهمة
كأفــقٍ يباعــد غيمــاته ... ليبصر في أعيني مبسمه
ولكنه حين تعــدو الغيــوم ... يلاحق اطرافها المعتمــه
معلقــةٌ اعيني في الطريــق ... تراقب رحلتك الموهمــه
أحــدق علــك وجهٌ جديد ... ولكنه الان ما أقــدمــه
ويــومــاً ستفتح أبوابنــا ... ومزلاجُ بابك ما أحكمه
ستيقــدُ البــرق عــن زائرٍ ... يمزق أثوابنا المظلمــه
وفي زحمة الليل خلف الحروب ... صدور تفتش عن اوسمه
ويصبح وجهي كثير النجــوم ... ووجهك ليلاً بكى أنجمه

شهوة أنبعاث

فائز الشرع

الطريق الى الطريق احتباسٌ
والشروق الذي في الغروب وداعُ
وانا بين بذرتي وثماري
مثلُ راعٍ أضاع-خنقاً- خرافهْ
فمضىً ينحتُ الهواء قطيعاً
وتؤدي عصاه دور جبانٍ
يتخفى إن هددته بعوضه ..
بطنين
ركلت ارجل المساء صباحي
حين باع النهار خوفي عليه
لمسائي
هذه السوق كفتان واسنانٌ وبطنٌ
وكل ربحي خسارة
لا تلوموا كفيٌ كان احترافي
غزلَ ايدي الشباك من كل جرح ..
يرتديني
لا لشيء الا لصيد الخطايا
علّ منها ما استريح بظله .

ودعتني مدينتي بالتغافل
فذبحت الحنين بين يديها
وركضتُ...
عبراتي تقودني لمتاهه
تبلت شعرها بلونِ ذهولٍ ..
واحتوتني
حين مسدت شعرها
خرٌ ليلٌ
فغرقتُ
يالهذا الظلام كم كنت احتاج
ان أبث اليه
ما تجنى عليّ دوماً نهاري
فقرأت السواد من أول العنوان حتى ذبوله في النهاية
لم أجد غير منفذٍ في الفهارس
يالهذا الظلام كم كنت احتاج
ان اسافر فيه بغير رفيقٍ
يشتري وحدتي بضوضاء كالنمل
تتمشى في جثتي بنشاطٍ
يالهذا الظلام كم كنت احتاج
سكب جمري عليه
ارتخي وسطه نقيع ملامح
ثم أرمي تخثري بلساني
صانعاً شكلي المراد بقولي
بعد تفريغه من قبورٍ للاماني
زارعاً عمق صورتي ذكرياتٍ
أنتقيها.

البشارة

علي محمد سعيد

سقطت نجومي عن سواد عيوني ... وتناثرت جثث الضياء بحجري
وتراقصت مذبوحة أقماري ... سربٌ من الثلج الخضيب بصدري
أوقفت أيامي اعد سروري ... لكنني لم أجنِ غير الصغّر
كل الصحارى حاصرت واحاتي ... مدّت اياديها لتخنق زهري
تتسلق الظلماء فوق دمائي ... تغتال سبع زنابقٍ من نهري
فنشت والظلماء في أحداقي ... تعدو على أطلال كل العمر
حتى أذا ألهمت وسط ضياعي ... صوت النبوه زورقاً من بدر
وركبتُ فيه وعانقت رعشاتي ... دفءَ الأمان وكان تحتي يجري
أيقنتُ أن بشارتي قد جاءت ... وأستقبرتْ ليلى حمائم فجري

معلم الرسم

فائز يعقوب

كل صباحٍ
ومعلمنا...
يرسم في اوجهنا قهوته المرّه
يزرع فينا أعباء السنوات الخمسين
في درس الرسم يقول:

يا ولدي... القهوة لون مزاج
اسكبه على الاوراق فقد...
تبصر حلماً
وانا أنشر علبةَ الوانٍ لا أعرف لون القهوة فيها...
استاذ، هل توجد في اللوحة ألوانٌ اخرى
والاستاذ...
يشعل سيجاراً في صمتٍ
ويغادرنا...
دخاناً أبيض

ذاكرة الحفيد

اذ تدنو تلك الايدي
كل شيء يغدو قابلاً للمحو، قابلاً للريبة
تطبل عن جسدي المعجزات
وحدها الذكرياتتظل تثرثر...
في المكان الذي اختفى فيه صاحبنا
بعد ان عطل الشك في جسده
"مثل الحلاج"
قال: ورطتني نواياي كنت اظن غير هذا
لكنا في زمن مترف عن المساومة
المقصود لاتأجله النوايا
ولايحتمل التأويل...
هل في المستطاع العزوف عن الكلا؟
والتشرد....
حتى امنح عيني تلك برائتها الاولى
بعد ان اسقطها احدهم، وقال:
هما جمرتان
حتى اصبحت اخشى كل حرائق العالم
وانت ايتها الحياة هل أشيعك؟
وأنا الخاسر لا أحمل الا تلك المراثي
كحجر العرافة
أستقرأ نبوات ميتة، واستدعى
خيولاً ملجومة
أم أطرد اليأس الذي نما في عيوني
أصدقائي الراحلين
وهم يرون كيف تجف على متونهم البلاد
كوردة في العراء
يحاولون جمع ما تبعثر من التفاصيل
ام أصدق، وهم الزائر لجارتي الارملة
الذي يزعم انه كل ليلة يصلح مرآة البهو...
ويلملم شظايا جسدها المبعثرة
ويطرد عن ربوع عمرها الازمنة
التي تخثرت في انتظار الرايات الظافرة
ويمنحها موتاً لا يسمى مثل الموسيقى
هل في المستطاع ايقاظ الحياة النائمة؟
بعد حلم مني
وهذه وردة الغبار على مائدة العمر
تفتحت-
أيها الشقي الا تعلمت من حكمة الانقاض
تلك نجمةٌ ملونة تنشر أجنحتها
تتوعدني/ لعلها فراشةٌ
جاءت من مذابح الاسلاف
لتوقظ المقبرة الرابضة في ذاكرة
الحفيد.....

قيس ياسين
١٩٩٧

الارتداد الفني وقلق الذات

فائز الشرع

المشهد الشعري الشبابي غائم يتكاثف في سمائه ما يمنع بزوغ الشمس، وذلك يعود الى انعدام الوضوح، الذي يتميز به هذا المشهد بشكله الاعم غير المقتصر على شريحة شعرية من دون اخرى ولايختص بمتن من دون آخر لان هذه المتون تتعايش بحالٍ لايمكن فيها فض الاشتباك لصالح احدها، ولن كان بعض هذه المتون وجد فسحة للنشر في حيز اوسع مما لدى المتون الاخرى وبما يمثله هذا الاتساع من إزاحة مكانية في النشر فان الاشتباك المستمر يبرز ظاهرة التشوش وعدم الاستقرار، اللذين تصاب بهما منظومة التلقي، التي لايحميها الحذر من الوقوع في هذه الاشكالية المبنية على مراقبة الظاهر من النتاج وتوقع وجود المغاير، يضاف لها ما تتفاجأ به من دون ان تضعه في الحسبان. والذي يجعلنا نتكلم بهذه الشمولية كون الواقع لايغفل هذا التنوع الذي لايمثل -مع الاسف- حالة من العافية الابداعية.

وعلى الرغم من أن متون الشعر في العراق دائمة الترافق- ولاسيما بعد انكسار حالة التفرد لصالح التعدد في المتون- إلا ان حركة التاريخ الابداعي كانت تحمل دائماً عناصر تميز متن على غيره وبخاصة في شعر الشباب. ولا حاجة بنا الى تحديد ذلك تاريخياً بقدر ما نريد ان نؤكد عليه من ضآلة حجم الفاعلية

الابداعية، التي يتميز بها المشهد الشعري الحالي، حيث يقف التنوع فيه شاهداً على التصارع من اجل اثبات الذات (قبل النوع) والسعي لالغاء الأخر وقطع صلة التخاطب معه، او تهميشة وتصنع الأحساس بفقدان وجوده، وهذه القطعية المتبادلة بين هذه المتون ليست هي الظاهرة السلبية الوحيدة، بل هنالك ظواهر أخطر تتمثل في مشاكل كل متنٍ على حده. وبالتالي شيوع هذه الأزمة كحالة تحيط بالمتون جميعاً؟، بما يسمُ المرحلة بالأرتداد الفني الناتج عن تصدع الذات الشاعرة في كل متن.

ففي حين يقتنع المتن العمودي بأن أكثره ما زال الشعراء السابقون مغادرين من متردمه، بما يقترب من فقدان التشكك في هذه الحقيقة، وهو لا يكاد يفعل غير أن يعيد، أو يحاول أن يصوغ الكثير مما سلف، بطرق تجعله أكر عصرية، الاّ بعض الأشعاعات، التي لا تلبث أن تنطفئ لعدم وجود الوعي، الذي يضمن أستمرار توهجها. نجد أن متن قصيدة التفعلية(الشعر الحر)لا يمثل النضوج الذي يتيح له أن يتجاوز ما تحقق من منجزٍ أبداعي على يد أجيال هذا المتن الشعري،الذي ما زال أنتاج كبار شعرائه غير مستوفٍ لشروط أنتهائه التأريخي وإن كان إكتمال التجربة قد حان وظهرت بوادره.وهذا لا يلغي طموح بعض شعراء هذا المتن من الشباب في التجاوز.لكن الطموح يبقى رهين الغيب في دائرة التمني وغير قابل للحكم عليه.

أما شعراء قصيدة النثر فقد وقع جهدهم في مأزقين (بحسب الإتجاه) ، الأول : هو الأرتداد الفني، الذي يتقنع بلباس الحداثة وتظهره القصائد القصار المعتمدة على المفارقة كمنجزٍ تسعى فئة منهم الى تأكيده. وكونها في هذه القصائد القصار تريد تأسيس منهجٍ يتسم بالجّدة، فأنها تقع في شراك التعبير بمتنٍ نثري عن أثرٍ نثري بصيغةٍ نثرية تبتعد عن الشعر وتعيدُ إلى الأذهان الأبيات العمودية المنفردة في تميزها، التي لم تعد تحملُ على محمل الشعر في أكثر الدراسات المهتمة بتلمس الفيوضات الفنية. وهذا الوصف ينطبق على الأتجاه الذي يميل الى التعبير عن الفكرة بلغة الفكرة والجري خلف المفارقة كرهانٍ للشعرية، بمعزلٍ عن الرؤيا التي لا بد من توافرها في النتاج الأبداعي.

ويشارك هذا الأتجاه في قصر القصائد سعيٌ للتشكيل الجمالي في قصائده حضورٌ يجعله يقترب من الشعر، بتوظيف مقدرة الخيال الخالق لا الخيال المتابع المتحلي بقوة الملاحظة وهي خصيصة لكاتب النثر لا الشاعر، لكن هذا الأتجاه لا يدفع عن نفسه تهمة الأنخذال أمام خلق بناء شعري يمكن أن نطلق عليه قصيدة تتجلى فيها رؤيا الشاعر وأتساع خياله وعمق تجربته. وبذلك يعيدنا هذا السعي الى الماضي مرةً أخرى حيث الأبيات الشعرية القديمة، التي تبقى في الذاكة لتميزها عن قرائنها في القصيدة الواحدة.

وبأبدال البيت القديم بالقصيدة القصيرة، تبقى في الذاكرة القصيدة القصيرة التي تفضلُ في التلقي على سواها كما هو الحال في حفظ بيت واحد من قصيدة كاملة الاّ أن الحال هنا مع المجموعة الشعرية لا القصيدة الواحدة.

أما المأزق الثاني فيواجهه الأتجاه الذي يحاول أن يحفر مجاري- لأدراك درجة من الشعرية- في اللغة لكسر أستقرار قواعدها و (رتابة أنضباطها التركيبي ا). لكن هذا الأتجاه يبتعد عن روح الشعر، ويجرب خارج مجاله متناسياً أن الشعر غير معني بإيجاد علاقات أعتباطية في تراكيب اللغة بقدر ما هو معني بخلق دلالات جديدة ونقل رؤية للعالم بوساطة اللغة. ومع ذلك فهذا الأتجاه ليس بجديدٍ فقد جربه سابقاً أصحاب مجلة شعر. وعضدوه نظرياً وشعرياً.

فأين التجديد؟

وأخيراً فأن قتامة المشهد الشعري الحالي لا تلغي الأمل في رؤية أشعة الشمس، التي ننتظرها بشغف. وإن كنا نطمع في طلوعٍ ساطعٍ لشمس الأبداع فيما يقبلُ من الزمان.

سلطة الاتجاه النقدي

تهيمن على وسطنا النقدي، سلطة متناحرة تمنح فرصة البقاء للأكثر ثرثرةً والأوفر إختلافاً للمحصلات الأيجابية ضمن المعادلات الأتجاهية لكل طرف.

ومما يُضعف من مصداقية النقد، أنتماؤه لأتجاه أو صنف أدنى يختلف من أجله أساليب دفاعية وأخرى هُجومية وأخرى تعزيزية قد لا تكون من صميم الواقع النقدي.

أن ما يحدث الأن أن شعراء أتجاه معين يجدون من يحمي رؤوسهم بغطاء نقدي سميك، بينما تضغط نيازك النقد على رؤوس أخرى.

أن حكم الناقد العارف، كالماء الذي يروي جميع النباتات الصغيرات لتصبح أشجاراً مثمرة، ولكن نرى نقادنا يخلفون ورائهم جيلاً كاملاً من الشعراء المعوقين جراء عمليات قطع الأيدي والأرجل التي يقومون بها ويجعلون معوقاً حقيقياً شاعراً كبيراً.

في حين يتعين على النقد الأدبي ، كونه عنصر أستكشاف وتحليل وأستخراج لأي عمل أدبي هام، محمل بقيمة جمالية دون حصره في دوائر المناهج، بأعتبار أن أي منهج هو أداة أعانة وتوسيع، لا أداة حصر للمفاهيم والنتائج الفنية.

بسام صالح مهدي

شهادة

قبل أن يجيب الناقد الكبير الدكتور عناد غزوان عن سؤال مستقبل الشعر شرف أشرعة بشهادة تعتز بها حين كتب يقول: أود أن أبارك (للأشرعة) جهودها الأدبية الموفقة التوفيق كله في هذه الظروف الصعبة.

إن (أشرعة) في رعايتها وتشجيعها للأقلام الأدبية العراقية الشابة، تنهض بمسؤولية أدبية جريئة تستحق عليها الثناء والتقدير آمل أن تستمر في طريقها الأدبي المشرف لإغناء الحركة الثقافية العربية في عراقنا الأصيل بحضارته وفكره وتأريخه.

وقام الدكتور عناد غزوان بأهداء كتابه (مستقبل الشعر) الى الرابطة فشكراً ليس له حدود لك يا دكتور.

إعتذارية للوطن

عبد الكريم أبراهيم

منذ عام ما مرّ بي الهوى
وما بلل أشواقي المطر
منذ عام ما قبلت عيون الوطن
وما مسحت عن جبينه التعب
وما غازلت صباياه
ولا مشطت يداي نخيل شط العرب
ولا نثرت دموع فرحي على رأسه
ولا رقصت عواطفي في عرسه
و لا زغردت قصائدي بأسمه
لأن عيني من الشمال الى الجنوب
تحرســـــــــه .

هموم متشاعر

بعد أن عاد السيد متشاعر مجملاً بنصيحة أصدقائه الذين حثوه على قراءة داوين الشعر العربي كعلاج لجفاف قريحته الشعرية- قررّ أن يعتزل العالم، ويعكف على تعاطي وصفتهم.

وبعد شهر من القراءة ترك السيد متشاعر صومعته وعاد ليمارس حياته الأعتيادية، وفي اليوم التالي من خروجه أستيقظ فزعاً وهو يرتجف، ولكنه تغلب على ضعفه متناولاً ورقة وقلماً ليكتب.

أنا الـذي نظـر الأعمـى الـى أدبـي
والسيف والرمح والقرطاس والقلمُ

بعدها ذهب الى أصدقائه ليتلو على مسامعهم بيته الشعري الجديد، فتمايلوا طرباً إعجاباً بهذه التحفة النادرة ألتي أعقبت صمتاً طويلاً ولكن أحدهم وقد عرف بنباهته أنتقد البيت قائلاً: شعرٌ جيد ولكنه يذكرني ببيت شعري قرأته منذ أيام يقول صاحبه:

أراك عصيَّ الدمـــع شيمتك الصـبرُ
وفي الليلة الظلماء يفتقدُ البدرُ